الاليم قال البعض عن الرب الكريم وقال بعضهم رايت فليسا والصبيان
حوله يؤذونه ويرمونه بالحجارة ويقولون له ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم
الامور **وقال ابو تمام** اسماعيل بن محمد القاضي وانشدنا المقتو
ونوكيت على حائط بالفحم هذه الابيات •

نظرت الى الدنيا بعين مريضة • وفكرة مغتر وتامل جاهل
فقلت هي الدنيا التي ليس مثلها • ونافستها في غرورها الباطل
وضيعت اياما طوالا كثيرة • بلذات ايام قصار قلائل

**وقيل لمجنون** فيم يسعى هذا الخلق قال في طلب ما لا يكون من الدنيا
قيل فما تطلبون قال الراحة ولكنهم لا يجدونها

## الباب التاسع في السخاء وفيه ثلاثة فصول •

## الفصل الاول من هذا الباب

### في ان التبرع بالنائل من اشرف الخلال والشمائل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجود من جود الله تعالى
فجودوا يجد الله عليكم الا ان السخا شجرة في الجنة اغصانها متدلية
في الارض فمن تعلق بغصن منها ادخله الجنة الا وان السخا من الايمان والايمان
في الجنة رواه ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب باسناد متصل في كتاب
البخلاء • وقال صلى الله عليه وسلم تجاوزوا عن ذنب السخي فان الله
اخذ بيده اذا عثر • ان السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة
بعيد من النار وجاهل سخي احب الى الله من عالم بخيل • وقال صلى الله عليه وسلم
الخلق كلهم عيال الله واحب الخلق الى الله انفعهم لعياله **وروي** ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتي باسرى من بني العنبر فامر بقتلهم وافرد منهم رجلا
فقال



وقف [illegible]

فقال علي رضي الله تعالى عنه يا رسول الله الرب واحد والدين واحد والذنب واحد
فما بال هذا من بينهم • فقال عليه الصلاة والسلام نزل جبريل على صلى الله
عليه وسلم فقال اقتل هؤلاء واترك هذا فان الله شكر له سخاء نفسه
وقال صلى الله عليه وسلم احب العباد الى الله من حبب اليه المعروف وانما سمي
معروفا لان الكرام عرفته فالفته • والسخاء سخاءان سخاء نفس الرجل بما في يديه وسخو
به عن نفسه عند مرام اللئام وتركه ما في ايدي الناس يعلق عنها بالملام وجمعها
نقتدو هي الشرف اخلاق الكرام • وتواطأ على مدحه الخاص والعام • ويقال
في مدح مثل هذا فلان بما له متبرع وعن ما لغيره متورع • وانما السخاء على
ثلاث سخاء وجود وايثار • فالسخاء اعطاء الاقل وامساك الاكثر • والجود
اعطاء الاكثر وامساك الاقل • والايثار اعطاء الكل من غير امساك لشيء وهو
اشرف الرتب واعلاها واحقها بالمدح واولاها فان ايثار المرء غيره على نفسه افضل
من ايثاره لنفسه على غيره وكفى بهذه الخلة شرفا مدح الله تعالى لاهلها في قوله
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون وقالوا الجود اعطاء الاكثر وامساك الاقل وقالوا ايضا الجواد من
لم يكن جوده لدفع الاعداء ولطلب الجزاء كما قال عبد الله بن جعفر امطر معروفك فان
اصاب الكرام كانوا له اهلا وان اصاب اللئام كنت له اهلا •

### فيما ورد عن ذوي الافضال في الحث على العطاء والنوال •

ما ذكر عن عبد الملك بن مروان انه كان يقول لبنيه يا بني امية ان لم تبذلوا من
الكرم تبتغي عرضها بما لم تنحلوا اذا شئتم فان خير المال ما افاد حمدا
او نفى ذما ولا يقولن احدكم ابدا من يقول فانما الناس عيال الله تكفل
بارزاقهم فمن وسع وسع عليه ومن ضيق ضيق عليه ثم تلى قوله تعالى وما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)